

بحث بعنوان

نموذج التركيز على عضو الجماعة

الباحث

الاء محمود حسين

دائرة دكتوراه بقسم خدمة الجماعة

كلية الخدمة الاجتماعية

جامعة أسوان

ملخص الدراسة:

نموذج التركيز على عضو الجماعة

" تعددت نماذج الخدمة الاجتماعية بصفة عامة وخدمة الجماعة بصفة خاصة، ولكن تميز نموذج التركيز على عضو الجماعة عن غيره بأنه مركز على العلاقة بين الأخصائي الاجتماعي والعضو واستخدام انساب الأساليب والتكتيكات العلاجية ويتعبر هذا النموذج من النماذج الحرة والتي يمكن استخدام أكثر من تكتيك وأكثر من أسلوب وأكثر من استراتيجية حتى يمكن تحقيق الأهداف المنشودة ".
الكلمات المفتاحية: خدمة الجماعة؛ نموذج التركيز على عضو الجماعة.

Abstract:

The model of focusing on the group member

"There are many models of social work in general and community service in particular, but the model of focusing on the group member is distinguished from others by being focused on the relationship between the social worker and the member and the use of the most appropriate therapeutic methods and tactics. This model is expressed by free models that can use more than one tactic, more than one method and more than one strategy so that the desired goals can be achieved".

Keywords: group work; Group member Focus model.

أولاً: نشأة نموذج التركيز على عضو الجماعة

أول من استخدم نموذج التركيز على العضو هو العالم (كارل ران سوم روجرز) حيث هو أول من وضع أسسه وأول من أطلق فكرته وطورها واستخدمه على المدى القصير والبعيد في استخدامه ولذلك مر بالعديد من المراحل في استخدامه حتى وصل إلى صورته النهائية، حيث يدور محور استخدام نموذج التركيز على عضو الجماعة حول مفهوم الذات وأكد على أن الذات لدي العضو تتكون من خلال ما يتكون لديه من مشاعر وأفكار واتجاهات أثناء مروره بخبرات ومواقف وتفاعلات ويتكون لديه مفهوم الذات أم سلبياً أو إيجابياً. (Coulshed, 1998, p. 30)

ويعتبر كارل روجرز هو مؤسس هذا النموذج، ويوصف هذا النموذج بأنه غير مباشر حيث إن الأخصائي يمارس فيه دوراً ثانوياً في توجيه العضو نحو التعبير عن صراعاته وذاته داخل الجماعة، وتوفير الجو المناخي الملائم الذي يشعر فيه العضو بذاته داخل الجماعة. (Hjelle & Ziegler, 1992, p. 488)

ثانياً: فلسفة نموذج التركيز على العضو في خدمة الجماعة

إن الفلسفة التي ارتكز عليها ذلك النموذج هي التأكيد على ضرورة منح عضو الجماعة فرصة كافية للتعبير والكشف عن ذاته وفهمها في جو نفسي يتسم بالحرية والتلقائية مخالفاً الذي يمارس فيه عضو الجماعة كافة أدواره. (Phoenix, 1988, p. 479)

وهناك مجموعة من المفاهيم المرتبطة بنموذج التركيز على العضو والتي تتمثل في الآتي:

- حقيقة الموقف.
- المشاركة والتعاطف الوجداني.
- التقدير الإيجابي غير المشروط.
- الفهم العميق لعضو الجماعة.
- الثقة المتبادلة بين أعضاء الجماعة.
- الذات. (Henske, 2008, p. 18)

ثالثاً: الافتراضات العلمية لنموذج التركيز على العضو في خدمة الجماعة

- ١- أن العضو لديه القدرة على تحقيق الذات.
- ٢- الخبرات الحياتية التي يمر بها العضو ضرورة في تحقيق نمو الذات الإنسانية.

- ٣- الفرد لديه القدرة على التغيير إذا ما اتاحت له فرصة المساعدة من خلال الجماعة. (Meaden,2002, p.18)
- ٤- أن العضو لديه القدرة على الإرشاد والتوجيه والتحكم في ذاته.
- ٥- أن العضو لديه القدرة على فهم ما في حياته وما يتعلق بقلقه واضطرابه.
- ٦- وأن العضو لديه القدرة على إعادة تنظيم ذاته بطريقة كبيرة لا لتخلصه من آلامه واضطرابه فقط، ولكن أيضاً لتحقيق ذاته. (Turner, 2019, p. 421)

رابعاً: شروط استخدام نموذج التركيز على عضو الجماعة

لقد حدد كارل روجرز شرطين أساسين لفاعلية نموذج التركيز على العضو وهما كالآتي:

- **الشرط الأول:** إدراك العضو لذاته ورغبته القوية والدافعية إلى التغيير والسعي الجاد لفهم ذاته ومشاركته في إيجاد حلول لمشكلاته وقدرته على التغيير وإشباع احتياجاته فيمكن بذلك تغيير شخصيته واتجاهاته بشكل إيجابي وتحقيق نمو الذات وبناء الشخصية. (أحمد، ١٩٩٥، ص ١٢٣)
- **الشرط الثاني:** توافر مجموعة من الشروط في أخصائي الجماعة وهي الاهتمام- الفهم العميق لشخصية العضو ذاته- والصدق والاحترام والتقدير الذي يشعر به العضو، ويتمثل ممارسة أخصائي الجماعة في دوره الموجه غير المباشر، الذي يوفر الجو النفسي الآمن والعلاقة القائمة على الإخلاص والفهم والتواد الذي يسمح للمعالج بمواجهة العضو بجوانب التنافر بين متطلبات الذات وواقع الخبرات، مما يتيح للعضو على استرجاع خبراته المكبوتة واكتشاف جوانب التناقض بينهما وبين الذات الواقعية مما يتطلب إعادة تشكيل الذات لتصبح أكثر انسجاماً مع الدافعية الواقعية. (Miller, 2006, p.422)

خامساً: أهداف نموذج التركيز على العضو في خدمة الجماعة

- تسهيل ثقة العضو وقدرته على التواجد في الوقت الحاضر، وهذا يسمح للعضو يكون صريحاً في العملية دون الشعور بالحكم من قبل أخصائي الجماعة.
- لتعزيز الوعي الذاتي لدى العضو واحترام الذات.
- لتمكين العضو من التغيير.
- تشجيع التطابق في سلوك العضو ومشاعره.
- لمساعدة الأعضاء على اكتساب القدرة على إدارة حياتهم وتحقيق الذات.

(Thorner & Lambers, 2007, p5)

سادساً: أوجه الاتفاق بين خدمة الجماعة ونموذج التركيز على العضو

- ١- الإيمان الكامل بقبول وتقبل الأعضاء والإيمان بكرامة الانسان وأدميته وحقه في التعبير عن نفسه وحق تقرير المصير وهذه المبادئ أساسية في الخدمة الاجتماعية.
- ٢- يتفان معاً على أن تقديم كافة سبل التدعيم الإيجابي والتقدير الإيجابي للذات من خلال علاقة قوية تسهم في تكوين أحاسيس إيجابية تخفف من مشاعر العملاء السلبية وتدعم ذاته وثقته بنفسه والآخرين.
- ٣- يتفان بأنهما تهدفان إلى إتاحة الفرصة من خلال الحياة الجماعية إلى تدعيم العلاقات بين الأعضاء الذي يدعم ثقة العضو في نفسه وثقته في الآخرين. (Thayer & et al, 2008, p.297)

وهناك مجموعة من الخطوات لاستخدام نموذج التركيز على العضو وهي كالآتي:

- ١- انضمام العضو للجماعة لتحقيق اهداف معينة ولا بد أن يساعده الاخصائي لكي يكتشف هذه الحاجات.
 - ٢- يساعد أخصائي الجماعة العضو على حل مشكلته بنفسه وتحقيق هدفه ويقوم بتوجيهه.
 - ٣- يشجع الأخصائي كل عضو على التعبير الحر من مشاعره وأفكاره ومناقشة هذه الأفكار في الجماعة.
 - ٤- يتقبل أخصائي الجماعة كل عضو ويحاول تنمية العلاقة مع كل عضو بالجماعة. (Mearns & Thorne, 2001, p.15)
 - ٥- يساعد العضو على مناقشة مشكلته أمام الجماعة.
 - ٦- يحاول الأخصائي مساعدة العضو بخبراته وتجاربه المتنوعة لا يشترط أن تتم بالتسلسل السابق، ولكنها متداخلة وتوضح فقط أسلوب العمل مع العضو في الجماعة. (منقريوس، ومحمد، ٢٠١٦، ص ١٩٢)
- ولقد حدد (روجرز) مجموعة من الاستراتيجيات لنموذج التركيز على العضو في خدمة الجماعة وتمثل هذه الاستراتيجيات في الآتي:

- إستراتيجية تقبل المشاعر وتوضيحها وانعكاسها.
- استراتيجية التشجيع.
- إستراتيجية التقدير الإيجابي.
- استراتيجية الاهتمام بالخبرات التي مر بها عضو الجماعة في حياته.
- إستراتيجية ضبط الذات والتحكم فيها.
- إستراتيجية التركيز على طبيعة الموقف والمشكلة وتفهمها وإدراك طبيعتها.
- استراتيجية تحديد طبيعة مشاعر العضو. (عبد، ٢٠٢٠، ص ٧٩)

سابعاً: التكنيكات المستخدمة في نموذج التركيز على عضو الجماعة

- ١- **تكنيك المناقشة الجماعية Group Discussion**: من خلالها يستطيع أعضاء الجماعة مناقشة أهدافهم ومشكلاتهم في وجود أخصائي الجماعة لتسهيل عملية المناقشة وتوجيهها والهدف من المناقشة هو زيادة قدرة العضو على التعبير عن أفكاره واتجاهاته ومشاعره بثقة وديمقراطية مما يحقق بذلك ذاته.
- ٢- **تكنيك لعب الدور Role playing**: عن طريق التعديل السلوكي حيث يطلب الأخصائي من كل عضو لعب دور معين بحيث يري العضو نفسه في هذا الدور ومن ثم يحاول تعديل سلوكه. (Corey, 1990, p. 289)
- ٣- **تكنيك ورش العمل Workshop Techniques**: تعد ورشة العمل إحدى الوسائل التي يتم من خلالها تبادل الخبرات والأدوار في مجال ما، حيث يجتمع أهل الخبرة والمدربين في مجال معين، مع العديد من الأشخاص المهتمين بذلك المجال والساعين إلى تطوير أنفسهم من خلال المعلومات المشروحة في الورشة والتدريبات العملية المقدمة أثناءها. (الناجي، ٢٠١٣، ص ١٢)
- ٤- **تكنيك المحاضرة Lecture Technique**: إبداء رأي أو وجهة نظر في موضوع معين وتحليل وجهة النظر هذه، توجيه المستمعين نحو القراءة أو الاطلاع في الموضوع، وتحديد مشكلة معينة. (مرعي، ١٩٩٠، ص ١١٨)
- ٥- **تكنيك الندوة Symposium Technique**: الندوة عبارة عن مناقشة متكاملة بين مجموعة من المتخصصين في موضوع معين في جوانب مختلفة في هذا الموضوع. (حسنين، ١٩٩٨، ص ١٤٤٨)
- ٦- **تكنيك الوسائل السمعية والبصرية Audiovisual Media**: وهي عبارة عن مجموعة وسائل تعتمد على الرؤية والسمع لتسهيل عملية التدريب وتعدد أنواعها منها: السبورات، الشرائح، النشرات والمواد المطبوعة، اللوحات الورقية، الفيديو، والمقاطع الصوتية. (الشامي، ١٩٩٩، ص ٩٨)
- ٧- **تكنيك المعسكر التدريبي Training Camps Technique**: يهدف المعسكر إلى تهيئة الفرص للنمو الجسماني والاجتماعي والعقلي والوجداني للعضو الممارس من خلال التواجد في الخلاء الذي يشبع الرغبة في معايشة الطبيعة وتنمية روح المخاطرة وتنمية صداقات وعلاقات إنسانية مع الأعضاء. (محمد، ١٩٨٦، ص ٢٤٤)
- ٨- **تكنيك النمذجة السلوكية Modeling technique**: هو مرادف للقوة الحسنة، ويعتمد على استئثار سلوك المتعلم للانتباه لسلوك المعلم أو القائم بعرض النموذج حتى يتمكن من إتقانه وأدائه على الوجه المطلوب وبالتالي يفيد عملية التنشئة الاجتماعية والتعليم والتدريب بطريقة المحاكاة، ومن ثم يجب على الأعضاء الذين يمثلون نموذجاً أو نمذجة. (إسماعيل، ٢٠١٠، ص ١٧٤٥)

ثامناً: دور الأخصائي الاجتماعي من خلال نموذج التركيز على عضو الجماعة

يقوم النموذج على وجود علاقة قوية بين الأخصائي وعضو الجماعة من خلال القيام بالأدوار التالية:

- مساعدة عضو الجماعة على استكشاف ذاته والتعبير عن مشاعره.
- تقبل كل عضو بالجماعة والاهتمام به من خلال الإصغاء الكامل لكل ما يقوله.
- تفهم العضو بشكل كامل لدوافعه، وسلوكياته، ورغباته، وانفعالاته.
- دور الوسيط من خلال تدخله بإبداء التعليقات أو الملاحظات أو توضيح لبعض الأمور. (منقريوس، ١٩٩٣، ص ١٥)

- إقامة علاقة مهنية بين الأخصائي الاجتماعي والأعضاء أساسها الاحترام والثقة المتبادلة.
- عدم السخرية والاستهزاء من عضو الجماعة.
- الإصغاء والاهتمام لكل ما يقوله أو يفعله عضو الجماعة.
- التقدير الاجتماعي لعضو الجماعة عن طريق التشجيع والتدعيم الإيجابي.
- العمل على نمو القدرات الإيجابية في شخصية العضو. (فرغلي، ٢٠٠٧، ص ٤٦٨)

وحدد روجرز صاحب هذا النموذج المراحل التي تمر بها الجماعة وفقاً لهذا النموذج كالتالي:

- (١) مرحلة ما قبل التكوين: وتعد هذه المرحلة مرحلة نظرية يقوم فيها أخصائي العمل مع الجماعات بالتخطيط للبداية الفعلية للعمل الجماعي. (Massat & et al, 2021, p.625)
- (٢) مرحلة البداية والتكوين: وتتميز هذه المرحلة بالتخطيط، التنظيم، والتمهيد لتكوين الجماعة ومن سمات هذه المرحلة هو وجود نقص في الاشراف والتوجيه وعدم وضوح نظام الاتصال داخل الجماعة وتكون الاتصالات محدودة وعشوائية وعدم وضوح أهداف الجماعة ومن المسؤول عنها، وظهور بعض المجادلات من جانب الأعضاء للسيطرة على بقية الأعضاء والجماعة وقد يظهر اتجاهها تكاليفاً على أخصائي الجماعة، ولهذا يجب أن يوضح الأخصائي أنه لن يكون مسؤول عن إدارة هذه الجماعة. (Fatout, 1992, p.35)
- (٣) مرحلة التعبير عن المشاعر الحالية للجماعة: وفي هذه المرحلة يبدأ الأعضاء بتحدث بحرية أكبر عن الذات وجعل مشاعرهم واضحة ومعلنة بصراحة والتي لم تظهر من قبل في علاقاتهم بالآخرين في الجماعة، وكذلك يعدل الأعضاء إلى اكتشافات جديدة وقوية عن ذاتهم، ويعبرون عن المشاعر بدرجة أكبر ويدركون أكثر الفروق بينها، ويزيد الشعور بحرية الاختيار والمسئولية الذاتية، وبالتالي يبدأ الثقة بين أعضاء الجماعة.

٤) مرحلة تنمية القدرة العلاجية في الجماعة: وفي هذه المرحلة يتم زيادة قدرة الأعضاء على استثمار الموارد المتاحة بما يحقق أغراض الجماعة، وتحسين الوظيفة الاجتماعية لكل عضو من أعضاء الجماعة. (حسن، ٢٠٠٨، ص ٨٣)

٥) مرحلة النضج: وتعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل في حياة الجماعة حيث إن أقصى درجات النمو والتطور وتحقيق الأهداف تتم في هذه المرحلة وتتميز هذه المرحلة بالآتي:

- نمو تدريجي في العلاقات الاجتماعية.
- نمو واضح في القدرة على تحمل المسؤولية.
- اهتمام واضح بأهداف الجماعة والعمل التعاوني.
- ظهور شخصيات قيادية يمكن تدريبها لتولي مناصب. (محفوظ، ٢٠١٠، ص ٧٧)

٦) مرحلة أداء الجماعة لوظائفها واستمرار بقائها: في هذه المرحلة يؤكد كارل روجرز على أهمية دور الأخصائي الاجتماعي في هذه المرحلة حيث إن غياب الأخصائي الاجتماعي وتوجيهها يؤدي إلى ظهور غموض لأعضاء الجماعة كما أن أعضاء الجماعة في هذه المرحلة يكونوا خائفين من إظهار شخصياتهم بوضوح ولا يكشفوا عنها بصراحة وهنا يكون دور الأخصائي تسهيل عملية التكوين والعمل على تقوية العلاقات بينه وبين الأعضاء وكذلك وبين الأعضاء أنفسهم وتشجيعهم في التعبير عن مشاعرهم. (منقريوس، وآخرون، ٢٠١٩، ص ٨٣)

٧) مرحلة الإنهاء: وتتميز تلك المرحلة بشعور الجماعة بالانتهاء من تحقيق الأهداف والشعور بالحاجة إلى عدم الاستمرار في الجماعة. (سيد، ٢٠٠٣، ص ٨٣)

ويجب أن تتوافر في الإخصائي الاجتماعي بعض المهارات طبقاً لنموذج التركيز على عضو الجماعة وهي:

- المهارة في الاتصال بالمشاعر.
- المهارة في تكوين علاقة مهنية.
- مهارة الإصغاء.
- مهارة الملاحظة.
- مهارة الإقناع.
- مهارة التقييم.
- المهارة في المواجهة والتوجيه.
- مهارة ف توجيه التفاعل الجماعي.
- مهارة التركيز (البؤرية).
- مهارة حل المشكلة. (منقريوس، ١٩٩٠، ص ١٢)

المراجع

المراجع العربية

- تهاني عبد السلام محمد: إدارة المعسكر الحديثة، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٦، ص ٢٤٤
- توفيق مرعي: الكفايات التعليمية في ضوء النظم، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٠، ص ١١٨
- جابر سيد: المدخل إلى العمل مع الجماعات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٣، ص ٨٣
- رفعت عبد الحميد الشامي: رحلة مع المدرب المتميز - أساليبه وفنونه، مركز القدرات البشرية، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩، ص ٩٨
- زغلول عباس حسنين: التدخل المهني لطريقة العمل مع الجماعات ووقاية الشباب من الإدمان، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٩٨، ص ١٤٤٨
- شريف عبد الله: ممارسة نموذج التركيز على العضو في التخفيف من مهددات الأمن الفكري، بحث منشور، المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية، جامعة أسوان، العدد (٢)، ٢٠٢٠، ص ٧٠
- صفاء أحمد محمد فرغلي: استخدام نموذج التركيز على العضو في خدمة الجماعة والتخفيف من سلوك العنف لدي الأطفال المساء إليهم، بحث منشور، المؤتمر العلمي الدولي العشرون للخدمة الاجتماعية، مجلد (١)، جامعة حلوان، ٢٠٠٧، ص ٤٦٨
- عبد السلام بن عمر الناجي: إدارة وتيسير ورش العمل - دليل مهني متخصص، مؤسسة الخبرات الذكية للنشر، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٣، ص ١٢
- عبد الناصر عوض أحمد: فعالية نموذج التركيز على المهام في تحسين تقدير الذات لأبناء الأسر المطلقة بالمناطق الحضرية، بحث منشور، مجلة معوقات الطفولة، العدد (٤)، جامعة الأزهر، ١٩٩٥، ص ١٢٣
- فاطمة عبد الله إسماعيل: استخدام تكنيك النمذجة السلوكية في خدمة الجماعة لتنمية ثقافة السلام الاجتماعي لدي براعم المستقبل، بحث منشور، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، جامعة حلوان، ٢٠١٠، ص ١٧٤٥
- ماجدي عاطف محفوظ: العمل مع الجماعات في محيط الخدمة الاجتماعية، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠١٠، ص ٧٧
- محمد حسن السيد: استخدام نموذج التركيز على الشخص في خدمة الجماعة لتنمية إدراك الذات لدي الطفل مجهول النسب، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، ٢٠٠٨، ص ٨٣
- نصيف فهمي منقربوس وآخرون: نماذج ونظريات في ممارسة خدمة الجماعة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ٢٠١٩، ص ١٥٥
- نصيف فهمي منقربوس وفاطمة فؤاد محمد: الاتجاهات النظرية والنماذج المهنية في مجالات السلوك والبيئة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠١٦، ص ١٩٢

نصيف فهمي منقريوس: المهارات الأساسية في برامج التوعية للوقاية من الإدمان، بحث منشور، المؤتمر العلمي للإدمان والتنمية، كلية الآداب، جامعة المنوفية، ١٩٩٣، ص ١٥
نصيف فهمي منقريوس: منظومة العمل مع الجماعات وعملياتها الأساسية، دار الفاروق للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٠، ص ١٢

المراجع الانجليزية:

- Alyssa Henske: A Person- Centered approach To Supportive Breast Cancan Groups, presented at the annual of the International Communication association, Shenaton, 2008, p 85
- Annc. Meaden: voices of the voiceless person- centered approaches and people with hearing difficulties. Blackwell publishing, British journal of learning disabilities, vol 32, 2002, p 18
- Brian Thorne, Elke Lambers: Person-Centered Therapy: A European Perspective, J & S Garrett Pty Ltd, 2007, p5
- Bruce A. Thyer, &et al: Comprehensive Handbook of Social work and Social Welfare Human Behavior in The Social Environment, Wiley John & Sons, INC, New Jersey, 2008, p 297
- Carol Rippey Massat & et al: School Social Work: Practice, Policy and Research Chicago, Lyceum Books, Inc., 2021, p .625
- Charles H. Zastrow: The Practice of Social Work, Brooks/Cole, Australia, 2003, p365
- Dave Mearns and Bnion Thonne: Person- Centered Counseling in Action Publication, London, 2001, p 15
- Francis J. Turner: Social Work Treatment, Collier Macmillan Publisher, London, 2017, p 421
- Larg A. Hjelle and Daniel J. Ziegler: Personality Theories, McGraw hill, New York, 1992, p 488
- Lisa Miller: Counseling Skills for Social Work age Publications, London, 2006, p 422
- Mahayana Phoenix: Person- Centered Group Sing Japan, Select View of the literature person-centered Review, 1988, p 479
- Marian F. Fatout: Models for Change in Social Group Work, Al Dine Decoruyter, New York, 1992, P.35
- Veronica Coulshed: Social Work Practice an Interlocution, Hong Kong, Macmillan Education, 1998, p 30